Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال أبي :

ـــ بحَسْبك ، يا « خنجر » ! نحن لم نسمعْ منك هٰذه القصّة قبل اليوم ، فمن أين آخترعتَها الآن ؟ !

فقال الكوميسير :

ـــ لو أنك ممّن يُصَدِّقون القصص ، يا جورج ، لكان الخبر وصل إليك ! من ناحيتي سمعتُ هٰذه القصّة ، ولكني لم أُصدِّقها . يبدو أنّ العمّ خنجر تخيّل أن جَرْجَرَتَه لأبن أخيه العنيد هي جرجرةٌ لضبعٍ كبير !

أجاب خنجر ، مَطعوناً في كبريائه :

ـــ أنتَ أنت ، لا يحقّ لك الكلام ، يا كوميسير . أنت لم تَذْبَحْ حَمَلاً وديعاً في حياتك كلّها !

فآنتهرهم بابيك :

ـــ كفىٰ كفىٰ ، يا جماعة ! بدلاً من أن تُهَنِّئوا جارنا أبراهام الجَسُور على شجاعته ، وتُباركوا صَنيعه ، رُحتم تتباهَوْن ببُطولاتكم الخياليّة وتمتدحون أنفسكم ، وتتناقرون ! ثُوبُوا إلى رُشدكم ، وفكّروا بالواقع : ماذا يعني جَلْبُ ضبعٍ حيّاً إلى هنا ؟!

وهٰهنا قال أبي :

ـــ آجلسْ ، يا جار ، آجلسْ . إنّنا نراك ، منذ السّاعة ، شُجاعاً وفريداً في شجاعتك لما أنجزتَهُ الليلةَ من بُطولة . آسترحْ ، وآهدأْ ، وآشربِ القهوة ، ثمّ حدِّثنا كيف آستطعتَ أن تقتنص هٰذا الوحش ، الذي أفزعتَنا به لدى دُخولك ، ثمّ سَرَرْتَنا بعد ذٰلك سُروراً كبيرا ؟